

الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة (1931 – 1954م)

ودور الشيخ نعيم النعيمي فيها.

أ. نورالدين مقدر/ قسم التاريخ / جامعة محمد بوضياف / المسيلة.

megder1970@gmail.com

ملخص باللغة العربية:

شهدت الساحة الجزائرية مطلع الثلاثينات من القرن العشرين ظهور حركة إصلاحية، دينية، تعليمية (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسية في كامل ربوع الوطن. وكانت لمنطقة الحضنة نصيب هام حيث برزت بعض الشخصيات 5 موسى الأحمدى نويوات، أبو القاسم الحفناوي، علي بوديلمي، محمد العدوي، محمود أرسلان، الشيخ نعيم النعيمي وغيرهم) ومن الأسماء التي كان لها دورا كبيرا في بلورة العمل الاصلاحى والحركة السياسية بمنطقة الحضنة ما بين (1931 – 1954) وفي هذا المقال سنسلط الضوء على نشاط الحركة الاصلاحية في منطقة الحضنة ما بين (1931 – 1954) والدور الذي لعبه الشيخ نعيم النعيمي فيها.

Résumé:

A L'aube des années 30 du 20^{eme} siècle, L'Algérie a connu la naissance d'un mouvement réformiste, religieux et éducatif (association des oulamas musulman algériens). Cette dernière a participé d'une manière très importante dans le mouvement du champ politique à travers tout le territoire algérien. La région d'El Hodna avait sa part dans cette participation car des

personnalités surgissaient tel que (Moussa Al ahmadi Nouiouett, Abou El kacem El Hafnaoui, Ali Boudilmi, Mouhamed El Adoui, mahmoud Arsalen, cheikh Naïm El Naïmi et d'autres ...). ces derniers avaient un grand role dans l'organisation du travail réformiste et le mouvement politique dans la région d'El Hodna entre (1931 – 1954).

Dans cet article nous allons mettre la lumière sur l'activité du mouvement réformiste dans la région El Hodna entre (1931 – 1954) et le rôle qui a joué cheikh Naïm El Naïmi.

شهدت الساحة الجزائرية مطلع الثلاثينات من القرن العشرين ظهور حركة إصلاحية، دينية، تعليمية (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسية في كامل ربوع الوطن.

وكانت لمنطقة الحضنة¹ نصيب هام حيث برزت بعض الشخصيات منها: موسى الأحمدى نويوات، أبو القاسم الحفناوي، علي بوديلمي، محمد الدراجي ميهوي، محمود أرسلان، الشيخ نعيم النعيمي وغيرهم من الأسماء التي كان لها دورا كبيرا في بلورة العمل الإصلاحي والحركة السياسية بمنطقة الحضنة ما بين (1931 – 1954).

وتتمحور إشكالية هذا المقال حول نشاط الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م ودور الشيخ نعيم النعيمي فيها، والاشكالية المطروحة: ما نشاط الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931؟ وما الدور الذي لعبه الشيخ نعيم النعيمي في نشاط الحركة الإصلاحية وبلورة العمل السياسي بمنطقة الحضنة حتى 1954؟

وفي هذا المقال سنسلط الضوء على نشاط الحركة الإصلاحية في منطقة الحضنة ما بين (1931 - 1954) والدور الذي لعبه الشيخ نعيم النعيمي فيها.

شعبة جمعية العلماء المسلمين بمنطقة الحضنة:

إذا كانت الفترة الممتدة بين: 1931م تاريخ تأسيس الجمعية و1944م تاريخ تأسيس حركة أحباب البيان والحربة بالنسبة لمنطقة الحضنة قد امتازت بتشتت الجهود وفردية العمل وقلة الأثر على نفوس الأهالي فقد تميزت الفترة الثانية من عمل شعبة جمعية العلماء ما بين (1944 - 1954) بتطور العمل الجماعي المنظم، الموجه من قبل جمعية العلماء المسلمين التي أصبحت تتكفل بتغطية إقليم الحضنة من حيث: تقديم الوعاظ والمرشدين وساهمت عوامل جديدة في بروز هذا التوجه الجماعي المنظم للحركة الإصلاحية بقيادة الجمعية،

منها دور أصحاب أحباب البيان في جمع العناصر الوطنية والتقاءها ومباشرتها العمل الجماعي المنسق وأثر الحرب العالمية الثانية على إقليم الحضنة التي تأثرت اجتماعيا كثيرا من صعوبة المعيشة وسوء الحال، ودفعت فئات الشعب التآزر والتضامن لرفع الغبن والبؤس عن الشعب، ومن جهة ثانية ساهمت عملية عودة المهاجرين إلى الحضنة في بلورة العمل الجماعي في إطار الحركة الوطنية وتضافرت جهود أعضاء جمعية العلماء بالحضنة من أمثال: محمد الطاهر لطرش، ونعيم النعيمي، وموسى الأحمدى نويوات، ومشتي السعيد، وعيسى المعتوقى، ومحمد الدراجى العدوى في بعث الحركة التعليمية والفكرية رغم الإمكانيات الضعيفة ومحاصرة الإدارة الاستعمارية لنشاطهم، إلا أن نشاطهم الإصلاحى كان جزءا من العمل السياسى الوطنى الذى ساهم فى توحيد الجهود ودفع الشرور ولمّ الشمل مع باقى الحركات الوطنية بالمنطقة وكان من أولى ثمار هذا التوجه المبادرة فى تأسيس ركن هام لأى حركة أو نهضة وطنية وهو المدرسة، لا يجب فى هذا المقام التنويه ببعض رجال المسيلة الذى تركوا بصمات فى سلك التعليم والتربية والكتابة منهم الكاتب: يوسف معلوفى الذى كان يدرس ضمن حركة العلماء الإصلاحيين وكان يكتب دائما باستمرار باللغة الفرنسية فى جريدة صدى الجزائر: Lécho d'Alger فترة الثلاثينيات قبل أن ينتقل إلى العاصمة مدينة شرشال، وقبل انتقاله حضى بمدينة المسيلة بحفل تكريمى له فى: 03 ماي 1932 بقاعة الغربية (إبراهيم بن الموهوب) حضرها علماء وأعيان المسيلة نذكر

منهم: موسى الأحمدى نويوات وعمار بن بلال وزغلاش البشير ومحمد سلامى
وعبد القادر بن الطيب واخروف وآخرين².

كما كان إلى جانبه الأديب على بن يعيش المعروف عند العلماء
بالمسيلي والذي كان منزله يمثل ملتقى طلاب العلم والقراءة ومقر لإكرام عابري
السبيل والفقراء، وهو معروف في أوساط كبار المسيلة وشغل مناصب عديدة
ومسؤوليات في نادي الحضنة وجمعية المساعدة للتكافل الاجتماعى ورئيس
ودادية قدماء تلاميذ المسيلة بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أشادت بدوره
الاجتماعى والوطنى جريدة النجاح في عددها 06 لشهر ماي 1932م.

إلى غاية سنة 1950 لم نعثر في وثائق وسجلات الأرشيفات
الاستعمارية ولا حتى في ذاكرة من عايشوا النشاط العلمى لجمعية العلماء عن
تاريخ سابق لتكوين شعبة جمعية العلماء المسلمين بالمسيلة كهيئة رسمية علنية
باعتبار قانونية الجمعية عكس خلايا حزب الشعب التى بقيت تراود السرية
والتقرير الذى يكاد يكون الوحيد حول مسألة تأسيس شعبة الجمعية يعود إلى:
1950/01/14، حيث أشار إلى وجود 41 عضو من أعضاء جمعية العلماء
بالمسيلة وأن مناسبة تأسيس هذه الشعبة كان قدوم السيد السعيد بولكجات

المدعو الشيخ البيباني وهو من مدينة تابلاط وكان يشغل مدير مدرسة التهذيب بباتنة، وقد استطاع أعيان المسيلة جمع مبلغ: 7000 فرنك للشيخ البيباني.

إلا أنه توجد في سجلات البصائر ما يشير إلى وجود شعبة جمعية العلماء ببلدة المسيلة ولو بصورة أشخاص عاملين حيث أشارت جريدة البصائر إلى مسألة حضور بعض النشطاء الإصلاحيين من المسيلة إلى الاجتماع العام للجمعية بالجزائر العاصمة سنة: 1938. وقد أشار في هذه الفترة أحد أبناء المنطقة إلى رغبة الإصلاحيين من المسيلة في حضور اجتماع الجمعية بنادي الترقى وهو السيد بعجي المبارك الذي كان شديد التعلق بالجمعية إلى جانب بن يعيش والسيد الطاهر لطرش واستطاعت هذه العناصر مع آخرين عقد اجتماع بحي خربة تليس بالمسيلة لتأسيس خلية الجمعية بالمدينة سنة: 1950 وتكون مكتب الشعبة على النحو التالي:

مصطفى بن يحيى: رئيسا، مشتي السعيد: نائبا، كبوية عيسى: كاتب عام، محمد بلحسين: نائبا له، الحاج الطاهر لطرش: أمين مال، أحمد حجاب: نائبا له، المسعود عكة: مراقب إلى جانب الأعضاء: ابن يحيى إبراهيم، ابن خليل العمري، لدغم شيكوش محمد، عمرون ساعد، داوود إبراهيم³ ويضيف الحاج الطاهر لطرش حول مسألة تأسيس الشعبة: شرعنا في توسيع دائرة الإصلاح

وتعميمها على الجماعات بعد أن كانت مقصورة على الأفراد وانعقدت بعد ذلك الكثير من الاجتماعات وقوي الإحساس بالجمعية وعلمائها.

وكدعم لجمعية العلماء المسلمين قدّم مثقفو وأعيان وعلماء مدينة المسيلة خلال الحرب العالمية الثانية طلب بناء⁴ وإنشاء مدرسة باسم جمعية العلماء المسلمين تكون منارة للتعليم والإصلاح وتكون هيئتها ومكتبها وأعضائها. ويبدو هذا التوجه لبناء مدرسة باسم الجمعية، إنما هو نابع من رغبة الأهالي في التمييز عن المدارس الفرنسية الموجودة منذ نهاية القرن التاسع عشر بالمسيلة والتي يراها الأهالي كوجه للاحتلال ووسيلة في تغريب أبناء المنطقة وهذا ما أدى بأغلبهم إلى تجنب ذهاب أبنائهم إلى هذه المدارس.

كان التفكير في بناء هذه المدرسة جزء من مشروع جمعية العلماء المسلمين في توسيع حركة التعليم العربي الإسلامي وتنشئة الشباب على النهج الصحيح لذلك ساهمت العناصر الطلابية التي انتقلت من منطقة المسيلة إلى قسنطينة نهاية الثلاثينيات في حمل هذه الرسالة على عاتقها، وبدأت عملية جمع التبرعات والتفكير في منطقة تكوينها إلا أنّ الإدارة الاستعمارية حالت دون الإسراع في السماح بإنجازها.

أدى هذا التعنت من قبل الإدارة إلى طلب أهل المسيلة في مكتب جمعية العلماء بقسنطينة بضرورة إرسال أحد أعضائها ليقوم بمهمة الإرشاد والوعظ والدعوة للسكان خاصة خلال شهر رمضان فكانت الموافقة على الشيخ نعيم النعيمي.

دور الشيخ نعيم النعيمي (1950-1954):

يعتبر الشيخ نعيم النعيمي من أهم شخصيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين عملوا في إطار برنامج الجمعية على تنشيط الحركة الإصلاحية بمنطقة الحضنة⁵، انطلاقاً من مساجدها وساحاتها العمومية التي مثلت الفضاء الملائم لخطبه ودروسه.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ النعيمي سنة: 1909م ببلدة سيدي خالد بأولاد حركات بيسكرة، درس بزواوية المختار ببلدة أولاد جلال ثم التحق بتونس عام 1923م لكنه لم يدم طويلاً لينتقل ويعود للجزائر بعد سنتين، وظلّ ينتقل في مدن الشرق الجزائري ووسطها حيث اتصل بالعلماء وشيوخ الزوايا وزار الكثير من المدن كالمدينة والجلفة والأغواط وتيارت ومعسكر وغيليزان وقصر البخاري بعد أن

أصبح عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي كلفته بتولي مهمة التعليم والوعظ والإرشاد باسمها في هذه المدن ومنها مدينة المسيلة التي حلّ بها سنة 1952 موفداً من قبل الجمعية.

استطاع الشيخ النعيمي بعصاميته أن يكون ثروة لغوية وفصاحة خطابية وكون مكتبة ثرية (هي الآن محفوظة بمكتبة الشيخ بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة). وكان خلال تنقلاته سواء بالجزائر أو بالمشرق العربي عندما أراد الحج سنة 1961 يقوم بجمع الكتب النادرة، وكون علاقات مع علماء الشام والحجاز، كما تلقى دروساً من الشيخ الألباني والشيخ عبد العزيز آل عيون السود.

ومن المناصب التي تولّاها الشيخ النعيمي بعد الاستقلال مهنة التفتيش بوزارة الشؤون الدينية بقسنطينة وسطيف.

ومما اشتهر به الشيخ النعيمي حبه للشعر، حيث نظم كتاباً شعرياً سمّاه "قطر الندى" وقال فيه الشيخ البشير الإبراهيمي: "أمّا الشيخ نعيم النعيمي فهو عصامي في العلم وحجة على الذكاء والاستعداد يأتيان مع قليل من التعليم بالعجائب، والرجل مجموعة مواهب لو نُظمت في الصغر ووجهت لجات شهادة قاطعة على أن لا مبالغة في كل ما يروى عن أفذاذ المتقادمين، فهو يحفظ

الأحاديث بأسانيدھا - لا عن طريقة عبد الحي - ويحفظ عدة ألفيات في السير وعلوم الأثر وعلوم النحو وغيرها".

كما ارتبطت حركة وجهود الشيخ النعيمي بمساعدة ثلة من أعيان وتلاميذ الجمعية من أهالي الحضنة أمثال الشيخ محمد العدوي الذي اشتغل بالتعليم والإرشاد في مناطق أخرى باسم الجمعية خاصة بسيق، باريقو، تلييات والمناطق الغربية منها ضواحي تيهرت⁶. وكذا الشيخ الحاج الطاهر لطرش، والشيخ بن عيسى محمد بن النذير، وكل هؤلاء ساهموا بأموالهم ونشاطهم مع بقية نشطاء الحركة الوطنية بمختلف مشاربها على إحياء التعليم العربي الإسلامي وبت الروح الوطنية والإصلاحية لدى السكان في المساجد والساحات العامة والنوادي.

تلقت جمعية العلماء المسلمين طلب من وفد مدينة المسيلة نهاية الأربعينيات لإرسال أحد العلماء لإلقاء الخطب المسجدية والإرشاد الديني لأهالي البلدة الذين كانوا في حاجة ماسة لها في ظل انتشار الجهل والأباطيل، وقد وقع اختيار الجمعية على الشيخ النعيمي، الذي صار ينتقل بين مدينة المسيلة وبوسعادة يقدم الدروس خلال شهر رمضان وأيام السنة، وعادة ما كان يمكث شهر رمضان بكامله بمدينة المسيلة يتجول بين مساجدها في رأس الحارة

والشتاوة، وخربة تليس، حتى أنّه عاش بالمدينة ثلاث سنوات كاملة قبيل الثورة التحريرية، أصبح من شخصياتها الدينية الهامة التي أحييت ليالي رمضان بالإيمان والتضامن، أقام الشيخ النعيمي علاقات حميمة بشخصيات المنطقة من العلماء والأعيان ونشاط الحركة الوطنية مثل الشيخ لطرش تلميذا جمعية العلماء، وفلوسية علي وبن يحي محمد وبن عيسى محمد بن النذير، وكان يؤمّ المصلين خلال التراويح وتستغل العناصر المختلفة في الأحزاب الوطنية أمثال ميلي احمد ومشقي السعيد وبرة عبد الرحمان من حزب الشعب الجزائري، وكبوية إبراهيم، كبوية المدني وشيكوش الحاج عيسى، ونوي مهيدي على أنصار البيان الديمقراطي، تستغل وجوده وإطار نشاطه القانوني - البعيد عن السياسة حسب فرنسا - في مناقشة المسألة الوطنية وسبل النضال⁷.

ورغم أنّ خطب الشيخ النعيمي كانت بعيدة عن التعرض إلى السياسة كما تشير إليه التقارير الفرنسية إلا أنّه استطاع أن يوحد اتجاهات الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة التي ربما كان البعد الديني أوسع وأشمل غطاء لأي جهد وطني عندهم، واستطاع أن يكون الرجل المحوري في خدمة المشاريع الخيرية كالمدارس والجمعيات، وقد تجسدت أعماله الخيرية في نواحي عديدة نذكر منها: تحويل

مقبرة الجعافرة إلى مسجد، والتعجيل في تنفيذ مشروع جمعية العلماء ببناء مدرسة باسم الرجاء بالمسيلة، وفض نزاعات عديدة بين الأهالي ولمّ شمل السكان⁸.

لقد كانت الإدارة الاستعمارية من خلال أعينها الراصدة لتحركات الشيخ النعيمي من الشرطة والدرك والقيادة تتابع كل حركة للشيخ بمنطقة الحضنة وترسل التقارير الدورية عن أعماله وخطبه ومضامينها⁹.

دور النعيمي في بناء مدرسة الرجاء:

تعود فكرة بناء مدرسة أهلية ذات بعد عربي إسلامي في إطار المدارس التي تمّ إنجازها من قبل جمعية العلماء المسلمين إلى الحرب العالمية الثانية 1944 عندما تمّ إيداع طلب تأسيس مكتب لها لدى الإدارة الاستعمارية¹⁰.

ولم تكن الإدارة أن تسمح بذلك في ظلّ تنامي الحركة الوطنية بعد تأسيس حركة أحباب البيان والحركة التي شارك فيها تقريبا كل أعضاء المكتب المكون لهذه المدرسة وتأخّر موعد إنجازها إلى حين مجيء الشيخ النعيمي سنة 1951 والذي كان يدعو إلى مثل هذه المنجزات الحضارية خلال خطبه

بمساجد أحياء مدينة المسيلة، بالكوش والكراغلة والشتاوة، وخلال محاضرة قدمها بمسجد حي الكوش خلال رمضان (08 جوان إلى 16 جوان 1952) طرح الشيخ النعيمي مسألة بناء مدرسة قرآنية باديسية بالمدينة، وكان حماس الحضور كبيرا جدا وتمت بسرعة عملية أولية لجمع التبرعات والأموال.

كانت بدايتها حي الكوش¹¹، حيث طرحت مسألة الأرض التي تقام عليها المدرسة التي وقفت المشروع إلى حين عودة الشيخ النعيمي إلى المسيلة في 09 سبتمبر 1952 حيث أقام بها إلى غاية 13 سبتمبر من أجل تنشيط عدة دروس ومحاضرات والتقى بأعيان المدينة ورموز الحركة الوطنية من بينهم: فلوسية علي الذي دعاه إلى إلقاء درس لنفس الهدف بجامع سيدي صالح بجي رأس الحارة (الكراغلة) الذي كان يشرف عليه الشيخ الوقور مشتي السعيد، وحضر الدرس لتلاميذ جمعية العلماء أمثال لطرش الطاهر، بن عيسى محمد، حجاب احمد وأعضاء الأحزاب الوطنية الأخرى.

وتحرك السكان لنداء الشيخ النعيمي حيث جمعوا مبلغ: 2300.00 فرنك، خصص جزء منها لشراء الأرض المخصصة للمشروع من عند السيد شيكوش الحاج عيسى (صاحب الأرض)¹² وبقية المبلغ 50000 للبناء.

وتكونت لجنة مؤقتة من أجل القيام بالمشروع الذي عرف في التقارير الفرنسية
بمشروع النعيمي¹³.

تضافرت جهود المحسنين وأعيان المدينة في التعجيل في إنهاء أشغال
المدرسة، وتم خلال سنة 1953 فتح مدرسة وجزت بوسائل متواضعة بمدرستين
لتعليم العربية وعلوم القرآن وأصبحت هذه المدرسة رمز الهوية الوطنية والوحدة
الاجتماعية، بحيث ساهم المجتمع الحضني بمختلف فئاته ومناطقه بتقديم
المساعدات المالية والمعنوية لهذا الصرح الحضاري الذي اعتبر مفخرة المنطقة التي
غطت على باقي المدارس الفرنسية التي بنيت في إطار الاحتلال الفرنسي
كمدرسة الذكور المركزية ومدرسة الإناث بالمسيلة.

واستمر الشيخ نعيم النعيمي في جهوده الإصلاحية بمنطقة الحضنة إلى
ما بعد اندلاع الثورة التحريرية وحتى بعد إغلاق الإدارة الاستعمارية لمدرسة
الرجاء وتحويلها إلى ثكنة عسكرية¹⁴.

ومن بين شخصيات الجمعية الذين قدموا جهود التربية والإصلاح
الشيخ الطاهر طاهري من عرش أولاد سيدي عيسى إبراهيم أحد مؤسسي

مدرسة الجمعية بالديس¹⁵، والذي أصبح معتمدا من جمعية العلماء في إطار العمل المثمر لصالح الجمعية وفائدتها المالية والأدبية خلال شهر أوت 1954 وكان له جهود تعليمية بمدينة سيدي عيسى وبوسعادة¹⁶.

وقد تداول على منطقة الحضنة من جمعية العلماء كل من الشيخ بوعلام باقي والشيخ النعمي إلى جانب الحضور المستمر للشيخ السعيد صالحى ومحمد العدوي باعتبارهما من منطقة أولاد دراج بالحضنة.

كما حضيت منطقة المعاضيد بجبال الحضنة بجهود شخصية هامة تضمن أنّها لم تحض كذلك بتعريف وافي لجهودها الإصلاحية وهو الشيخ العلامة محمود أرسلان الذي تعلم على الطريقة الحملاوية قبل انتقاله إلى معهد باديس ثم جامع الزيتونة وكذا الأزهلا الشريف ولد الشيخ العلامة محمد أرسلان في شهر ماي 1919 ببلدية المعاضيد وينحدر من أسرة أرسلان العريقة، وقد جاء جده الأكبر مع الحاكم العثماني في الجزائر واستوطن في المعاضيد وبعد وفاة والده كفله، وبدأ تعليمه في الزاوية الحملاوية ثم انتقل للدراسة في معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس فنبغ وتفوق وحقق الارتقاء في مراحل العلم والنجاح بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس انتقل إلى الزيتونة ثم الأزهر، عمل رفقة الشيخ العربي التبسي في مدينة تبسة وكان عمره آنذاك 20 سنة.

انطلق من مدرسة تهذيب البنين وظل على التدريس إلى غاية 1950م وذلك عندما قامت السلطات الاستعمارية بغلق المدارس بحجة لا تدريس بدون رخصة بعدها قام بفتح قسمين للدراسة يدرس فيها التلاميذ. وفي سنة 1953م تكونت جمعية الهداية القرآنية ونظرا لشغفه بالتعليم فقد أسس مدرسة الهداية 1953م بقسمين¹⁷. وإلى جانب هؤلاء الرجال سطع اسم أحبه ابن باديس وقربه علماء الجمعية وقدم جهدا عظيما في حركة الإصلاح والتربية والتعليم ونقصد به الشيخ محمد العدوي (1904-1957م).

ولد الشيخ محمد بن العيد جعفر الشهير بالعدوي عام 1904م بمنطقة أولاد عدي لقبالة (المسيلة) إحدى فرق عرش أولاد دراج الكبير، بدأ تعليمه الأول بالمنطقة حيث اتصل في بداية العشرينيات بالشيخ محمد بوديلمي شيخ زاوية الرحمانية بالمسيلة¹⁸، الذي كان ضالعا في علم الفقه وعلى اتصال بشيوخ وأساتذة جمعية العلماء المسلمين¹⁹، مثل عبد القادر الجاوي، انتقل بعد الحرب العالمية الأولى إلى تونس حيث درس بجامع الزيتونة وتحصل على الشهادة العالمية منه، ثم التحق بمعهد ابن باديس مع بداية الخمسينيات وكان له نشاط واسع مع الطلبة والجماهير من خلال الدروس التي كان يقدمها وحلقات والوعظ والمحاضرات بمساجد المدينة ثم عاد وأكمل عمله في الحركة الإصلاحية بالمسيلة

والمناطق المجاورة بتوجيه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واستمر في نشاطه حتى بعد اندلاع الثورة التحريرية واستشهد عام 1957م.

وخلاصة القول أن منطقة الحضنة شهدت حركة إصلاحية ساهمت بشكل كبير في الوعي الوطني وبلورة النشاط السياسي بها واتسم هذا العمل خاصة بعد 1944م بالعمل الجماعي المنظم، الموجه من قبل جمعية العلماء المسلمين التي أصبحت تتكفل بتغطية إقليم الحضنة من حيث: تقديم الوعاظ والمرشدين وساهمت عوامل جديدة في بروز هذا التوجه الجماعي المنظم للحركة الإصلاحية بقيادة الجمعية، منها دور أصحاب أحباب البيان في جمع العناصر الوطنية والتقاءها ومباشرتها العمل الجماعي المنسق، وساهمت الكثير من الشخصيات من المنطقة ومن خارجها بتوجيه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ذلك النشاط على غرار الشيخ نعيم النعيمي الذي جاء للمنطقة في أواخر الأربعينات وصار ينتقل بين مدينة المسيلة وبوسعادة يقدم الدروس خلال شهر رمضان وأيام السنة، وعادة ما كان يمكث شهر رمضان بكامله بمدينة المسيلة يتحوّل بين مساجدها في رأس الحارة والشتاوة، وخربة تليس، حتى أنّه عاش بالمدينة ثلاث سنوات كاملة قبيل الثورة التحريرية، أصبح من شخصياتها الدينية الهامة، أقام الشيخ النعيمي علاقات حميمة بالكثير من شخصيات المنطقة من العلماء والأعيان ونشطاء الحركة الوطنية مثل الشيخ لطرش الذي كان طالبا بجمعية العلماء، وفلوسية علي وبن يحي محمد وبن عيسى محمد بن

الندير، وكان يؤمّ المصلين خلال التراويح وتأثرت به الكثير من العناصر خارج الحركة الإصلاحية من الأحزاب الأخرى أمثال ميلي احمد ومشتي السعيد وبرة عبد الرحمان من حزب الشعب الجزائري، وكبوية إبراهيم، كبوية المدني وشيكوش الحاج عيسى، ونوي مهدي علي أنصار البيان الديمقراطي، واستمر الشيخ نعيم النعيمي في جهوده الإصلاحية بمنطقة الحضنة إلى ما بعد اندلاع الثورة التحريرية وحتى بعد إغلاق الإدارة الاستعمارية لمدرسة الرجاء وتحويلها إلى ثكنة عسكرية.

الإحالات والتهميش:

- ¹ - الحضنة: أطلق العرب اسم الحضنة على السهل الواسع الذي يمتد من السبخة المالحة (شط الحضنة) جنوبا وبين السلسلتين الجبليتين التلية والصحراوية من جبال الأوراس شرقا الى جبال ونوغة غربا عبر جبال بوطالب، وسميت بالحضنة لاحتضانها وسط جبلي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وتشمل الجزء الغربي من ولاية باتنة والجزء الأكبر من ولاية المسيلة، وحاليا يطلق على المسيلة عاصمة الحضنة.
 - ² - كمال بيرم ، الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة، دار الأوطان، الجزائر، 2012، ص 114.
 - ³ - الطاهر لطرش، "المسيلة تنهض نهضة مباركة"، البصائر، المجلد 09، العدد 212، عام 1953، ص 259.
 - ⁴ - قدّم طلب بإنشاء مدرسة باسم الرجاء من طرف أعيان المسيلة بتاريخ: 01 أفريل 1944م، وتكون مجلسها الإداري كالتالي: الرؤساء المشرفون: الحاكم، قاضي السلم، آغا المسيلة، الضابط Michel. الرئيس الفعلي: كبوية مدني، النائب: مهدي علي، النواب: عريوة مبارك، خوجة بويكر، دريد إبراهيم، شيكوش الحاج عيسى.
- الأمين العام: زغلاش البشير، أمين المال: بوديعة بلقاسم، النائب: خوجة علي،

الأعضاء: طالب مصطفى، مسلم العيهار، كريمش كرميش، زغلاش لخضر، خشعي مصطفى، بن عيسى محمد مشتي السعيد، بن موسى إبراهيم، ميلي أحمد، فلوسية علي، لخضر حمينة، بن الذيب العربي، بن لدغم شيكوش محمد.

⁵ - كمال بيرم، المرجع السابق، ص 117.

⁶ - جريدة البصائر، العدد 282، ص 359.

⁷ - كمال بيرم، المرجع السابق، ص 119.

⁸ - كمال بيرم، المرجع السابق، ص 120.

⁹ - Archive de la Commune Mixte de M'sila, letter de l'administrateur de M'sila a monsieur sous / préfet de Sétif (sur les activités de Naimi 20/10/1952).

10 - تكون أول مكتب لبناء المدرسة العربية الإسلامية لجمعية العلماء (مدرسة الرجاء) بالمسيلة من: كبوية المدني: رئيس، مهدي علي وعريوة مبارك وخودة بوبكر، دريد إبراهيم، شيكوش الحاج عيسى: نواب، زغلاش البشير: كاتب عام، بن يونس الهاشمي: نائب الكاتب، بودجة بلقاسم: أمين المال، خوجة يحي: نائب، والأعضاء: طالب حسين مصطفى، مسلم العيهار كرميش، كرميش، زغلاش لخضر، حشفر الصديق، بن عيسى محمد، بن يحي عثمان بن يحي إبراهيم مشتي السعيد، فلوسية علي، حمينة لخضر، بن الذيب العربي، لدغم شيكوش محمد ينظر

Archive de la Commune Mixte de M'sila: edification d'une medrsa a M'sila, rapport de 16/06/1952

11 - رغم فقر السكان بهذا الحي فقد جمعوا ما قيمته 300.000 فرنك فرنسي أثناء وجود الشيخ

النعيمي الذي كلف بمهذه العملية ينظر: (Archive de la Commune Mixte de

M'sila, rapport de commissariat de police M'sila, Rapport

spécial, Edification d'une medrsa a M'sila, rapport de

16/06/1952.

¹² - Archive de la Commune Mixte de M'sila, rapport gendarmerie, 17/09/1952 .

13 - تكونت اللجنة المؤقتة للمشروع في الأعضاء الأوائل الذين حضروا للمشروع سنة 1944 مع أسماء أخرى مثل شاكر بلقاسم (الحزب الشيوعي)، ينظر: rapport 16/10/1952
Archive de la Commune Mixte de M'sila,

¹⁴ - جريدة البصائر، العدد 283، ص 22.

¹⁵ - Archive de la Commune Mixte de M'sila, rapport commissariat de police de M'sila du /6/8 au 31/8/1955.

¹⁶ - من الأرشيف الخاص بعائلة الشيخ محمود أرسلان المحفوظ بالمركز الثقافي بالمعاضيد وقد عمل الشيخ محمود أرسلان بتكليف في جمعية العلماء مع العربي الشتي في مدرسة تهذيب البنين إلى غاية 1950.

¹⁷ - من الأرشيف الخاص بعائلة الشيخ محمود أرسلان المحفوظ بالمركز الثقافي ببلدية المعاضيد. وقد عمل الشيخ محمود أرسلان بتكليف من جمعية العلماء مع العربي التبسي في مدرسة تهذيب البنين إلى غاية 1950.

¹⁸ - جريدة الشهاب العدد 11، نوفمبر 1933.

¹⁹ - من بين مشايخ العلماء بالحضنة الذي عمل إلى جانب الشيخ محمد العدوي الشيخ موسى زفاف بن محمد الطاهر البريكي رائد الحركة الاصلاحية الدينية بيريكة وصاحب رسالة تعليمية وتربوية بها، ومدرسا وإماما وناشرا للوعي والمعرفة ومحاربا للشعوذة والطريقة حتى لقب بالأستاذ الإمام بكامل منطقة الحضنة. ولد الشيخ موسى زفاف سنة 1905م بدشرة العلية التابعة لبلدية الجزائر في أسرة دينية محافظة، ودرس بمعهد ابن باديس بقسنطينة وتأثر بفكر ابن باديس، وأكمل دراسته بجامع الزيتونة، ثم عاد للجامع الأخضر بقسنطينة ليكمل مشواره التعليمي ثم عاد إلى منطقة الحضنة لنشر العلم والتوعية الدينية، وزار الشيخ عبد الحميد بن باديس مدين بريك سنة 1935م واستقبل بحفاوة كبيرة من أهلها ونصب

الشيخ موسى زفاف إماما لمسجد بريكة العامر بالحركة الاصلاحية الباديسية، وعمل الشيخ موسى زفاف على تربية الناشئة والوعظ والارشاد وأسس مدرسة السنة لتدريس العلوم واللغة العربية والعلوم الشرعية. توفي سنة 1942، ينظر: ن. مسمودي جريدة الخبر ، يوم 28 أوت 2010.